

## مسافاتنا طريق لنجاح علاقاتنا

فاطمة عبدالله باسعد



عادة ما ترتبط عبارة المسافة بالمكان، وحياتياً بالزمان.. لكن أن ترتبط بالعلاقات ربما يكون ذلك شيء جديد.. قد يحاول البعض أن يوجد الرابط أو العلاقة بين المسافات والعلاقات فمن الممكن أن يصل للرابط ومن الممكن أن لا يجد إجابة...!!

ولنبسط الموضوع أكثر ... أريد منك عزيزي القارئ أن تتخيل أنك تقف على قارب وسط أمواج بحر تتلاطم بقوة هائجة وسحبٍ ملبدة بالغيوم وعواصف رعدية... الخ .

والخيال الآخر وأنت تجلس على الساحل الرملي وتتأمل أمواج البحر الهادئة ورائحته المميزة التي يعشقها من يهواه وعليل هوائه العليل المريح للنفس ...

أيّ من الخياليين سيستولي على كيانك ، ويخلق لك جواً من السكينة والهدوء والراحة والاسترخاء والإيجابية ...؟ لا شك أنه الثاني .. وأنت تجلس على ساحل البحر من على بعد وبينك وبينه مسافة تحوله عنك تتأمل الأمواج وهي تتلاطم سوباً أو على الأحجار التي بداخله ، دون أن تصدم أو ترتطم بها أو حتى تقترب منها؛ حتى لا تجدف بك يمناً ويسرة أن تنجو أو لا تنجو منها ....

كذلك القمر لو رأيناه من على بعد وهو بدرًا في منتصف الشهر وتأملناه بروعته واطلالته المميزة لرأينا فيه من الجمال والكمال والبهاء ما لم نراه لو اقتربنا فعلياً منه من الأحجار والرمال وغير ذلك مما هو حقيقة فعلاً..والشمس لو اقتربنا منها ميلاً لأحرقت كل ما ستيئنه ولو بقيت في مكانها لانتفعت بها الكائنات جميعاً ... فسبحان الخلاق العليم ...!

كان كل ما كتبه تمهيداً لك قارئتي العزيز لما أردت أن أوصله لك في عباراتي القادمة ....

احذر من الاقتراب بعلاقاتك الاجتماعية ممن هم حولك اقتراباً يكون بمثابة الفتيل الذي يكون كالشرارة الحارقة الممتدة لما بينك وبينهم من تعاملات أيّاً كانت...تنبه جيداً عند إقامة علاقة أيّاً كان نوعها عاطفية ، عملية ، مالية...الخ مع أي شخص لا تعرفه وجديد عليك أو حتى مع من تعرفه من أصدقائك أو معارفك .. فليس الكل قد يتقبلنا كما نحن أو كما نتوقع أن يتقبلونا...ومن هنا كان لابد من تفهم وبعمق أن المسافات الشخصية بيننا وبين من حولنا من البشر على 5 أنواع وهي :

- المنطقة الحميمة المخصصة لمن نحبهم وللأطفال وأفراد العائلة المقربين تبدأ من (46 سم) نص متر وأكثر ..
- منطقة أخرى تستخدم في التمازج مع الأصدقاء والدردشة مع الزملاء والحوارات الجماعية تبدأ من (122 سم ) وأكثر.
- منطقة أبعد مخصصة للغرباء والمجموعات المتكونة حديثاً والمعارف الجدد تبدأ من (1.22 متر - 2.4 أمتار).
- منطقة تستخدم وقت إلقاء الخطب والمحاضرات والذهاب إلى العروض المسرحية تبدأ من (2.4 أمتار) .
- المنطقة الجماهيرية لمن يكونون في الأماكن العامة والشارع والمولات والتجمعات الجماهيرية تبدأ من 5 أمتار وأكثر.

وإدارة المسافات حكمة ونعمة عظيمة لمن تمكّن منها، والجهلُ بها غفلةٌ، ومن حُرِمَها فقد حَسِرَ ا لكثيراً! لا تبتعدُ عن الدُّنيا بالترهُّب؛ فلا رهبانيةً في الإسلام، ولا تقتربُ منها بالشّهواتِ فإنها منافِيحُ النَّارِ.

لا تقتربُ كثيراً فتملِّك النَّاسَ، ولا تبتعدُ كثيراً فيسُوِّك أو يجهلوك.

لا تقتربُ من ذاك أكثر فُتصابُ بالغرور، ولا تبتعدُ عنها كثيراً فتشعُرُ بالضّالة والدونية.

لكي يبقى الجميلُ جميلاً لا تقتربُ منه كثيراً! البعضُ أجملُ من بعيد، فحافظُ على المسافة بينك وبينهم .

فاطمة عبدالله باسعد